حديث الغدير ودلالته على إمامة الإمام علي عليه السلام: رؤية العلامة مير حامد حسين في «عبقات الأنوار» نموذجاً[1]

علي حسن بيكي[2]
علي رضا طبيبي[3]
محمد تيموري[4]

الملخّص

مسألة خلافة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله كانت، وما زالت، من أهمّ القضايا التي دار حولها الجدل في الإسلام. ذهب الشيعة إلى القول بتعيين الإمام علي عليه السلام بوحي من الله تعالى، وإبلاغ من رسوله صلى الله عليه وآله ليكون خليفةً من بعده. وحديث الغدير المتواتر من أهمّ الأدلة التي استدلّ بها الشيعة لإثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام. بينما ذهب أهل السنّة إلى عدم دلالته على الإمامة. ورأوا أنّ أقصى ما يمكن استفادته منه، هو المودة والنصرة للإمام علي عليه السلام. فانبرى العلّامة مير حامد حسين- أحد أعلام الشيعة- إلى تأليف كتاب «عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار»، بهدف شرح حديث الغدير، وإثبات الرؤية الشيعيّة تجاه دلالته على الإمامة. والهدف الذي تتوخّاه هذه الدراسة، هو إعادة قراءة أدلّة العلّامة، والبحث في منهجه في استنباط تلك الأدلّة، اعتماداً على المنهج الوصفي- التحليلي- المقارن. وقد خلصت إلى أنّه التزم بنظرة شاملة تجاه القرائن ومصادر فهم الحديث، ومن ذلك: آيات القرآن، والروايات

١. تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٨/٠٥م؛ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١٢/١٠م.

٢. أستاذ مساعد في جامعة أراك: a-hasanbagi@araku.ac.ir

٣. أستاذ مساعد في جامعة أراك: a-tabibi@araku.ac.ir

٤. طالب دكتوراه في قسم القرآن والحديث، جامعة أراك: phd.m.teymoori@gmail.com

المرتبطة بحديث الغدير، والروايات المختلفة لهذا الحديث، وفهم الصحابة، وأقوال علماء أهل السنّة. ثم بادر إلى استخراج القرائن المتّصلة والمنفصلة الضروريّة لفهم الحديث فهماً صحيحاً، وعلى أساسها أثبت أنّ دلالته على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام تامّة.

الكلمات المفتاحية: العلّامة مير حامد حسين، عبقات الأنوار، دلالة حديث الغدير، إمامة الإمام علي عليه السلام.

تمهيد

تعدّ خلافة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من أهمّ المسائل التي اختلفت فيها الأمّة الإسلاميّة بعد وفاته، وفي هذا السياق ذهب الشيعة إلى وجود نصوص -آيات وروايات- عديدة ومتقنة، دالّة على إمامة الإمام علي عليه السلام، وعلى رأسِها حديث الغدير، حيث روي متواتراً بإجماع الشيعة، وتصريح عدد من علماء أهل السنّة، واعتقد بصحّته أهل السنّة قاطبة. وفي الوقت الذي عدّ الشيعة الحديث المذكور برهاناً قاطعاً على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، أنكر جلّ علماء أهل السنّة هذه الدعوى، ورأوا دلالته على الدعوة إلى مودّة الإمام علي عليه السلام ونصرته فقط. وفي مقابل هذا الموقف، بذل علماء الشيعة جهوداً مضنيةً، في الدفاع عن دلالة حديث الغدير على إمامة الإمام علي عليه السلام بالأدلّة والبراهين. ومن هؤلاء العلماء، العلامة مير حامد حسين الموسوي النيسابوري اللكهنوي (١٢٤٦- ١٣٠٦هـ). فهو أحد أبرز علماء الشيعة، الذين سلكوا هذا الطريق، ودافعوا عن موقف الشيعة في هذا المجال. أورد هذا الفقيه في كتابه «عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار»،[1] أكثر من ثلاثين دليلاً من مصادر أهل السنّة، تثبت بالدليل القاطع دلالة حديث الغدير على إمامة الإمام علي عليه السلام.

لا شكّ في وجود تفسيرين متباينين لحديث الغدير، بيدَ أنّ المهم والأساس في هذا المجال، هو التفسير الصحيح من هذه التفسيرات المتباينة. وأهمّ الخطوات والإجراءات التي يجب اعتمادها للموازنة والترجيح بين التفسيرات المتنوّعة «دراسة الأدلّة المستفاد منها في تفسير الحديث، وتبيّن مدى صحتها أو سقمها، ولا يتحقّق

١. اختصاراً سنعبّر عن هذا الكتاب في هذه المقالة بـ «عبقات الأنوار».

هذا الهدف إلا في ضوء معرفة المنهج المتّبع في الفهم». وعلى هذا الأساس، سوف نحاول في هذه الدراسة، البحث في الأدلة التي طرحها العلّامة ميرحامد حسين لتفسير حديث الغدير، بالمقارنة مع الرؤية التي تبنّاها علماء أهل السنّة، لإثبات صواب الأدلة والمنهجيّة التي تبنّاها العلّامة.

وارتأينا في هذه الدراسة، تحليل دلالة حديث الغدير من وجهة نظر أهل السنّة والعلّامة مير حامد حسين، وبيانها ضمن محورين أساسيّين: ١- تفسير مفردات حديث الغدير، وتحليلها تحليلاً منهجيّاً، ٢- كشف الدلالة التركيبيّة للحديث، وتحليله تحليلاً منهجيّاً. وهذا ما أضفى أهمّيّةً فائقةً لهذه الدراسة من أبعادٍ عدّة:

١- **أهمّيّة المنهج في فهم أحاديث الإمامة وتفسيرها:** يحظى أمرُ الإمامة، وتبعاً له أحاديث إثباتها -ومن هذه الأحاديث، حديث الغدير الشريف- بأهمّيّة كبيرة. ولا شك في وجوب درسها، والبحث فيها، وتحليل محتواها. وبقدر أهمّيّة هذه الأحاديث، ثمّة أهمّيّة خاصّة لشرحها شرحاً صحيحاً، والتعرّف إلى منهجية فهمها فهماً صائباً أيضاً، ولذا، أخذت هذه المقالة على عاتقها، أداء هذا الواجب. ورأينا حسن البدء بتحديد المنهج الصحيح للفهم والتفسير، وذلك بالاعتماد على آراء علمٍ من أعلام العالم الإسلامي، وهو العلامة مير حامد حسين. ونحن ندّعي أنّ هذه المنهجية في البحث جديدة ومبتكرة.

٢- **أهمّيّة المنهج المقارن في فهم أحاديث الإمامة:** لما كان حديث الغدير محوراً لتفسيرات متنوّعة بين أهل السنة والشيعة، وبما أنّ العلّامة مير حامد حسين أورد في كتابه القيّم عبقات الأنوار أقوال أهل السنّة أيضاً، التزمت هذه الدراسة ببحث دراسة دلالة هذا الحديث دراسةً مقارنةً، لأنّ هذا النحو من البحوث والدراسات، يزيل كثيراً من الشكوك التي قد تُثار حول الحديث المذكور. وبمثل هذه المنهجية تمكن الموازنة بين التفسيرين. وفي ضوء هذه المقاربة، تظهر أهمّيّة كتاب عبقات الأنوار الشريف. وتثبت صحّة التفسير الشيعيّ لحديث الغدير، وتترجّح نظريّة الإماميّة الحاكمة بالنصّ على إمامة الإمام علي عليه السلام وسائر الأئمة الميامين عليهم السلام.

١. سند حديث الغدير

اتّفق الفريقان على أنّ النبيّ الأكرم ﷺ ألقى على مسامع المسلمين حديث الغدير، في طريق عودته مع حجّاج بيت الله الحرام من حجّة الوداع، في منطقة يقال لها: «غدير خمّ». ففي هذا الحديث الذي اشتمل على خطبة طويلة، سأل رسول الله ﷺ الحاضرين: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»، فردّوا عليه بالإيجاب، فرفع يدَ الإمام علي عليه السلام وقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه».[١] وقد روى النسائي في سننه حديث الغدير بهذه الصيغة:

> قال: إنّ الله مولاي، وأنا وليّ كلّ مؤمنٍ، ثم أخذ بيد عليّ فقال: من كنتُ وليّه فهذا وليّه، اللهمّ والِ من والاهُ وعادِ من عاداهُ.[٢]

وقد أجمع الشيعة على تواتر هذا الحديث، وعدم إمكان الشكّ في صحّة سنده. وقد أثبت العلّامة مير حامد حسين تواتر حديث الغدير طبقاً لروايات علماء أهل السنّة، ومصادرهم، وأقوالهم، وذكر أربعةً منهم ألّفوا كتباً مستقلّةً حول الحديث وطرقه، وهم ابن عقدة الكوفي،[٣] وابن جرير الطبري،[٤] والحسكاني، والسجستاني.[٥] كما استدلّ العلّامة بأقوال اثني عشر عالماً من علماء أهل السنّة، اعترفوا بتواتر الحديث، منهم: الذهبي، وابن الجزري، والسيوطي، والملّا علي المتّقي.[٦] قال ابن المغازلي بعد رواية حديث الغدير:

> هذا حديث صحيح عن رسول الله ﷺ، وقد روى حديث غدير خمّ عن رسول الله ﷺ نحو مائة نفسٍ، منهم العشرة. وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة، تفرّد عليّ عليه السلام بهذه الفضيلة، لم يشركه أحد.[٧]

---

١. البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، ٤/ ١٩٣.

٢. النسائي، أحمد بن علي، السنن الكبرى، ٣/ ١٣٠.

٣. ألّف ابن عقدة كتاب «حديث الولاية» حول حديث الغدير، وأخرج هذا الحديث عن طريق أكثر من مائة راوٍ (الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ١/ ٢٦- ٣٥).

٤. ألّف ابن جرير كتاب «الولاية» بشأن حديث الغدير، ورواه بأكثر من ٧٥ طريقاً (المصدر نفسه، ١/ ١٢٣).

٥. المصدر نفسه، ١/ ٢٩- ١٥٠.

٦. المصدر نفسه، ١/ ١٦٧- ٢٤٨.

٧. المصدر نفسه، ١/ ٢٢- ٢٣.

وقال الملّا علي القاري حول تواتر حديث الغدير: «والحاصل أنّ هذا حديث صحيح لا مرية فيه، بل بعض الحفّاظ عدّه متواتراً».[1]

وأخيراً، ذكر العلامة أسماء ١٦٢ عالماً من علماء أهل السنّة، من القرن الثاني حتى الثالث عشر بعد الهجرة، رووا حديث الغدير، واستدلّ بأقوالهم.[2] وعليه، فحديث الغدير يحظى بدرجة عالية من الوثاقة والاعتبار لدى علماء الفريقين، وإذا أمكن الشكّ في صحّته، فلا يمكن الوثوق بأيّ حديث مرويٍّ بأيّ طريق من الطرق.

٢. دلالة حديث الغدير

اِنّ الأمر الأهمّ في التعامل مع أحاديث المعصومين عليهم السلام هو صحّة فهمها وهذا المهمّ مرهونٌ ومتوقّفٌ على استخدام المنهج المناسب،[3] ولذا يمكن القول بضرس قاطع: إنّ اختلاف مناهج الفهم والتفسير، والاختلاف في تطبيق القواعد المنهجيّة، يتركان

---

١. المصدر نفسه، ١/ ٢٢٧؛ الهروي القاري، علي، مرقاة المفاتيح، ٩/ ٣٩٣٧.

٢. الهروي القاري، علي، مرقاة المفاتيح، ٦/ ٩٦- ٣٣٥ و ٧/ ٣- ٣٤٦. هذا وأضاف آية الله الميلاني في كتابه «نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار» أسماء ١٨٩ عالماً آخر من علماء أهل السنّة ممن رووا حديث الغدير إلى ما ذكره العلامة مير حامد حسين (ينظر: الميلاني، السيد علي، نفحات الأزهار، ٧/ ٢٢٥- ٤١١).

٣. ذُكرت تعاريف عديدة لمنهج فهم النصّ، فعرّفها بعض الباحثين بقولهم: «المقصود من المنهج الوسيلة أو الأداة التي يستخدمها الباحث في الأحاديث لغرض الفهم أو النقد» (حسن بيگي، علي، بررسي و تحليل مباني و روشهاي نقد حديث از ديدگاه آيت الله صالحي نجف آبادي، الأستاذ المشرف: الدكتور عابدي، الأساتذة المساعدون: الدكتور طيب حسيني والدكتور زاهدي، جامعة أصول الدين في قم، ١٣٨٨ش/ ٢٠٠٩م). وأشار آخرون في تعريفهم لمنهج تفسير القرآن إلى أهمية المصادر، وعرّفوا أنواع مناهج تفسير القرآن على أساس المصادر المعوّل عليها في التفسير: «نعتقد أنّ المنهج التفسيري أمر واسع وشامل يستخدمه المفسّر في جميع آيات القرآن، والاختلاف فيه يؤدي إلى الاختلاف في التفسير بأكمله، وليس هو سوى مصادر التفسير ومستنداته» (شاكر، محمد كاظم، مباني و روشهاي تفسيري، ص ٤٦). وشدد آخرون في تعريف منهج التفسير على لزوم أن يلتفت مفسّر النصّ إلى مجموعة من قواعد التفسير، ويبني منهجه التفسيري على أساس تلك القواعد (بابائي، علي أكبر وآخرون، روش شناسي تفسير قرآن ، ص ٦٢- ٦٣)، وقد جرى التأكيد في المثال الأخير على قواعد فهم النصّ من أجل التوصل إلى المنهج الصحيح للتفسير. وبالنظر إلى التعاريف المذكورة، يمكن القول: إنّ منهج فهم الحديث يستند إلى عنصرين أساسيين: الأول، المصادر المعوّل عليها في فهم النصّ. والثاني، قواعد الفهم. وعليه، فمرادنا من منهج فهم الحديث في هذه الدراسة العنصرين المذكورين.

أثرهما على النتائج التفسيريّة للأحاديث. فبعض الباحثين يكتفي بالاستناد إلى ما سطّره اللغويّون في معاجمهم حول المفردات الواردة في الحديث، وآخرون يلاحظون السياق الذي وردت فيه المفردات، كما تكتفي جماعة بالاستناد إلى قرينة تحفّ بالمفردة، وآخرون يجمعون ما أمكن جمعه من القرائن المؤثّرة.

كما ينبغي الالتفات إلى نقطة أخرى في هذا المجال، وهي أنّ المناهج قد تتّحد، لكن تختلف طريقة توظيفها واستعمالها بصورة صحيحة. فعلى سبيل المثال، قد يكون منهج كلا الباحثين هو الرجوع إلى المصادر اللغويّة لفهم لفظ مشترك، لكنّ أحدهما استقرأ الكتب اللغويّة استقراءً ناقصاً، مكتفياً ببعض الكتب فقط، بينما استوعب الآخر جميع المصادر اللغويّة. وهذا الأمر يصدق على حديث الغدير أيضاً، إذ يمكن إثبات هذا المدّعى بسهولة، من خلال إلقاء نظرة سريعة إلى رأي المدرستين في تحديد مفاده وتفسيره. وتدلّ هذه الإشارات، على أهمّيّة المقارنة المنهجيّة والتطبيقية بين النظرتين إلى الحديث، وهو ما سنتطرق إليه في هذه الدراسة عند تحليلنا لمنهج صاحب عبقات الأنوار.

فقد أحصى العلّامة مير حامد، أقوال الفريقين في كتابه، وساعد على فتح باب المقارنة بين المناهج المستخدمة في التفسير والموازنة بينها، صحّة وسقماً. من هنا، نجد أنّ العلامة مير حامد حسين، بادر إلى تحليل دلالة حديث الغدير، وتفسيره ضمن خطوتين مهمتين: الأولى: فهم مفردات الحديث، ومفردة المولى تحديداً؛ والثانية: فهم المدلول التصديقي لحديث الغدير. وسنبحث أدناه هاتين الخطوتين بالتفصيل:

٢-١. تفسير المفردات

الشرط الأول اللازم لفهم الحديث فهماً صحيحاً، هو فهم مفرداته. ولا يخفى أنّ سبب الاختلاف في فهم مدلول حديث الغدير، يعود إلى التباين في فهم مفردة مولى الواردة في هذا الحديث. فوردت هذه الكلمة في فقرة متواترة من حديث الغدير بعبارة: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه». وقد فسّر أغلب علماء أهل السنّة هذه الكلمة بتفاسير، منها: المودّة، والنصرة. بيد أنّ العلّامة مير حامد حسين، فسّرها بـ «الأَوْلى بالتصرّف».

وعمدة الأدلة التي استند إليها علماء أهل السنّة للإعراض عن هذا التفسير، هو الاستدلال بأقوال اللغويين، فمثلاً قال الدهلوي:

> الأول: الخطأ في هذا الاستدلال، أنّه لم يقلْ أحدٌ من أهل العربية بمجيء المولى بمعنى الأولى، وإنّما قالوا: مفعل بمعنى أفعل، لم يذكره أحد من أئمة العربيّة.[1]؟؟؟

وفي مقام الردّ على كلام الدهلوي وغيره من علماء أهل السنّة، ذكر العلامة مير حامد معاني عدّة لكلمة «مولى» من مصادر أهل السنّة أنفسهم، وهي عبارة عن: «الأولى»،[2] و«الأولى بالتصرّف»،[3] و«المتصرّف في الأمر»،[4] و«متولّي الأمر»،[5] و«ولي الأمر»،[6] و«المليك»،[7] و«السيّد».[8] وشدّد على أنّ جميع هذه المعاني للفظ «المولى» تفيد الإمامة. فعلى سبيل المثال، قال في معنى «المتصرّف في الأمر»:

> ليس من الضروري تفسير المولى بمعنى الأولى بالتصرّف، لأنّ معنى الأولى بالتصرّف والمتصرّف في الأمر واحد.[9]

وخلص العلّامة إلى دلالة هذه المعاني جميعاً على الإمامة، قائلاً:

> بالجملة، فإنّ جميع معاني لفظ المولى -أي الأولى بالتصرّف والمتصرّف في الأمر، ومتولّي الأمر، وولي الأمر، والمليك- تفيد معنى الإمامة والرئاسة.[10]

وعلى الرغم من أنّ هذه المعاني تحظى بقبول العلّامة، لكنّ هدفه الأساس، هو

---

١. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ١/ ٨- ٩؛ الإيجي، ميرسيد شريف، شرح المواقف، ٨/ ٣٦١؛ الدهلوي، شاه عبد العزيز، مختصر التحفة الاثني عشرية، ص ٥٩.

٢. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ١/ ٨- ٢٠٠.

٣. المصدر نفسه، ٨/ ٢٦١.

٤. المصدر نفسه، ٨/ ٢٢٩- ٢٣١.

٥. المصدر نفسه، ٨/ ٢٣٥- ٢٤٦.

٦. المصدر نفسه، ٨/ ٢٥٠- ٢٦٤.

٧. المصدر نفسه، ٨/ ٢٥٤- ٢٥٧.

٨. المصدر نفسه، ٨/ ٢٨٩- ٢٩٢.

٩. المصدر نفسه، ٨/ ٢٢٩.

١٠. المصدر نفسه، ٨/ ٢٩٤ (بتصرف).

إثبات أنّ كلمة «مولى»- خلافاً لرأي علماء أهل السنّة- مستعملة في «الأولى». وقد اعتمد العلّامة على المنهج الاجتهادي، لإثبات دعواه، واستدلّ على ذلك بالآيات، والروايات، والأشعار، وفهم الصحابة، وأقوال علماء أهل السنّة. وسنسلّط الضوء على كلّ واحد من هذه الموارد على حدة.

٢-١-١. الاستدلال بالقرآن

إنّ القرآن الكريم، من أهمّ المصادر التي يمكن الاستناد إليها لتعيين معاني المفردات التي وردت في الحديث النبوي. والقرآن، يعتبر النبي الأكرم ﷺ معلّماً ومفسّراً للقرآن، فكلّ ما يقوله متوافق مع كتاب الله، ومنسجم مع المعارف القرآنيّة. وعلى هذا الأساس، لا بدّ من الرجوع إلى القرآن الكريم لفهم مفردات الأحاديث، وإدراك معانيها. وقد التفت العلّامة مير حامد حسين إلى هذا الأصل، وبحث عن معنى كلمة «مولى» في آيات القرآن، فاستدلّ بهاتين الآيتين، مستنداً في ذلك إلى تفسير هذه المفردة القرآنيّة عند علماء أهل السنّة كما في تفسير قوله تعالى: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾،[١] حيث قال الزمخشري في تفسيرها: «قيل: هي أولى لكم»،[٢] وفسّرها البغوي بقوله: «صاحبكم وأولى بكم، لما أسلفتم من الذنوب».[٣] والآية الثانية هي قوله جلّ وعلا: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا﴾،[٤] فقد فسّر الكلبي مفردة «المولى» في هذه الآية قائلاً: «أولى بنا من أنفسنا في الموت والحياة».[٥]

٢-١-٢. الاستدلال بالأحاديث

كما تساعد الآية، المفسّر على تفسير آية أخرى، كذلك يساعد الحديث على تفسير حديث آخر. وعلى هذا، يمكن عدّ الحديث مصدراً تفسيريّاً للحديث. ووفق هذه القاعدة المنهجيّة في تفسير الحديث، اهتمّ العلّامة بالنظر إلى كلمة «مولى»، وورودها

١. سورة الحديد: الآية ١٥.

٢. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٨/ ١٣٧؛ الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، ٤/ ٤٧٦.

٣. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٨/ ١٣٤؛ البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، ٥/ ٣٠.

٤. سورة التوبة: الآية ٥١.

٥. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٨/ ١٣٤؛ الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط، ٥/ ٤٣٣.

على لسان النبي ﷺ للكشف عن معناها في لسانه ﷺ.

٢-١-٢-١. سائر الروايات لحديث الغدير

من القواعد التي استفاد منها شرّاح الحديث لفهم معاني الأحاديث، قاعدة «الحديث يفسّر بعضه بعضاً»،[١] بمعنى أنّ الروايات المختلفة لحديث واحد مرتبطة ببعضها ومؤثرة في فهم ذلك الحديث، وقد استفاد العلامة مير حامد حسين من هذه القاعدة لفهم معنى كلمة «المولى» الواردة في حديث الغدير. فاستدلّ بهذه الرواية للحديث على إرادة معنى «الأولى» من لفظ «المولى»: «من كنتُ أولى به من نفسهِ، فعلي وليّهُ، اللهمّ والِ من والاهُ»؛ للتعبير فيها بعبارة «أولى به» بدلاً من «مولاه». وعليه، فـ «المولى» في حديث الغدير بمعنى الأولى، لأنّ الأحاديث- بمقتضى القاعدة المتقدمة- يفسّر بعضها بعضاً.[٢]

٢-١-٢-٢. الروايات المتّحدة موضوعاً

المراد من هذه الروايات تلك الروايات التي لها ارتباط موضوعي بحديث الغدير، فورد فيها لفظ «المولى» أو أحد مشتقّاته. وقد استدلّ العلامة برواية من الصحيحين ذكر فيها النبيّ ﷺ أنّ مولويته فرعٌ لكونه أولى من المؤمنين بأنفسهم:

> ما من مؤمنٍ إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة، اقرأوا إن شئتم ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾، فأيّما مؤمنٍ مات وترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا، ومن ترك دَيناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه.[٣]

كذلك في حديث الغدير، اعتبر النبي ﷺ مولويّته متفرّعة على أولويّته بالمؤمنين من أنفسهم، حيث قال: «ألستُ أولى من المؤمنين من أنفسهم؟ من كنتُ مولاهُ...». من هنا، استدلّ العلّامة حول طبيعة ارتباط الحديث المذكور بحديث الغدير، وكيفيّة

---

١. ينظر: العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري، ٢/ ١٦٠ و ٤/ ٣٧٦ و ٥/ ٨٨؛ المناوي، محمد، التيسير بشرح الجامع الصغير، ١/ ٩٥ و ١٧٧ و ١٩١.

٢. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٨/ ٢٢٦.

٣. المصدر نفسه، ٨/ ٢٦٠- ٢٦١؛ البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ٤/ ١٩٩؛ النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ٣/ ١٢٣٨ (مع اختلاف يسير).

دلالة المولويّة بمعنى الأولويّة، فقال:

يظهر من هذه الرواية بصراحة، أنّ المولى يعني الأولى بالتصرّف، لأنّ النبيّ ﷺ قال أولاً: ما من مؤمنٍ إلّا وأنا أولى به

ثمّ استدلّ على أولويّته بالآية الكريمة: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾، وبعد ذلك، وفي مقام التفريع على هذا المضمون، ذكر مولويّته.[1]

٢-١-٣. الاستدلال بالشعر العربي

تعدّ القصائد الشعريّة التي أُنشدت في القرن الأوّل الهجري من المصادر المهمّة لفهم معاني المفردات الواردة في الأحاديث النبويّة، لأنّها قادرة على تعيين معانيها، وتحديد مواطن استعمالها بسبب قربها من زمن صدور تلك الأحاديث. ومن هنا، نرى العلامة مير حامد حسين، قد استدلّ ببعض أبيات الشعر لفهم معنى كلمة «المولى»، منها شعر الصحابي لبيد بن ربيعة العامري (م ٤١هـ)، حيث أنشد شعراً قبل البعثة النبويّة، جاء فيه:

فغدتْ كلا الفَرجَين تحسبُ أنّهُ

مولى المخافةِ خلفُها وأمامُها[2]

استدلّ العلّامة بشروح علماء أهل السنّة لهذا البيت، حيث فسّروا كلمة «مولى» هنا بـ «الأولى بالشيء»، فقال ثعلب في هذا الخصوص: «إنّ المولى في هذا البيت بمعنى الأولى بالشيء».[3] كما فسر الثعلبي والبيضاوي كلمة «المولى» في الآية ١٥ من سورة الحديد بـ «الأولى»، مستدلّين على ذلك بشعر لبيد المتقدم.[4]

١. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٨/ ٢٦١.

٢. المصدر نفسه، ٨/ ٧٦.

٣. المصدر نفسه، ٨/ ٧٦؛ الزوزني، حسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، ص ١٨٩.

٤. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٨/ ١٢٤ و ١٥١؛ الثعلبي النيسابوري، أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان، ٩/ ٢٣٩؛ البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل، ٥/ ١٨٧.

٢-١-٤. الاستدلال بفهم الصحابة

حينما يذكر النبي ﷺ حديثاً مهمّاً كحديث الغدير في جمع غفير من الصحابة، فلا شكّ في أنّه يستفيد من ألفاظ يفهم الصحابة الحاضرون معانيها، وإلّا كان كلامه بعيداً عن البلاغة والفصاحة، وهو ما لا يُقبل من مثل هذه الشخصيّة التي تعدّ أفصح العرب وأبلغها. وبهذا تتّضح مدى أهمية فهم الصحابة الحاضرين أثناء واقعة الغدير للألفاظ الواردة في الحديث ، ويمكن التعويل عليها والاستدلال بها. ومن هذا المنطلق، ومن حيث قبول أهل السنّة لكلام أبي بكر وعمر، استدلّ العلامة مير حامد حسين بما فهمه هذان الصحابيّان من لفظ «المولى» الوارد في حديث الغدير، حيث صرّحا بأنّه يعني «الأولى». وعلى هذا الأساس، قال ابن حجر المكّي حول تفسير الشيخين للمولى بالأولى:

> سلّمنا أنّه أولى، لكن لا نسلّم أنّ المراد أنّه الأولى بالإمامة، بل بالاتباع والقرب منه... هو الواقع، إذ هو الذي فهمه أبو بكر وعمر، وناهيك بهما من الحديث، فإنّهما لمّا سمعاه قالا له: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.[1]

٢-١-٥. الاستدلال بأقوال العلماء

ذكرنا أنّ أحد الأدلّة التي دفعت بعض أهل السنّة إلى عدم القبول بتفسير كلمة «مولى» بـ«الأولى»، هو إنكار اللغويّين وأئمة العربيّة لهذا المعنى، فقالوا: إنّ صيغة «مفعل» لم تستعمل بمعنى «أفعل» مطلقاً، لكنّ العلّامة مير حامد حسين أسقط هذا الدليل، بتتبّع أقوال ما يزيد عن اثنين وأربعين لغويّاً، ومفسّراً، ومتكلماً من أهل السنّة.[2] فعلى سبيل المثال، نقل عن الواحدي قوله في تفسير الآية ١٥ من سورة الحديد: «﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ بأنّها معنى «أولى بكم»، لما أسلفتم من الذنوب».[3]

---

١. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٨/ ٢٢٠؛ الهيتمي، أحمد بن حجر، الصواعق المحرقة، ١/ ١١٠.
٢. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٨/ ١١- ١٩٩.
٣. المصدر نفسه، ٨/ ١٢٤.

ونقل عن الزمخشري أيضاً: «﴿هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ قيل: هي أولى بكم».[1] وبعد ذكر عدد كبير من الأدلة والشواهد على استفادة معنى «الأولى» من لفظ «المولى»، قال العلامة:

> على الرغم من شهرة استعمال المولى بمعنى الأولى، ووقوع هذا الاستعمال في القرآن والسنّة، وتصريح أئمة اللغة بذلك، وفهم الشيخين لهذا المعنى، وثبوته في تفسير حديث الغدير نفسه، ما زالوا يحاولون إنكاره، ويصرخون أنّ المولى لم يستعمل في اللغة العربية بمعنى الأولى![2]

٢-١-٦. التحليل المنهجي لفهم العلامة للمفردات

أشرنا آنفاً أنّ المنهج الغالب عند علماء أهل السنّة في تفسير كلمة مولى، هو الاعتماد على المصادر اللغويّة ، ويمكن وصف هذا المنهج في الفهم والتفسير بـ «المنهج التقليدي».[3] أمّا العلّامة مير حامد حسين، فإنّه مضافاً إلى استناده إلى أقوال علماء اللغة، عمل على البحث الاجتهادي في تفسير هذه الكلمة، وذلك بتتبّع موارد استعمالها في الآيات، والروايات، والشعر، وفهم الصحابة وأقوال العلماء في تفسيرها. وهذا الأسلوب في التفسير يمكن وصفه بأنّه «منهج اجتهادي».[4] وهكذا يظهر أنّ العلامة مير حامد جمع بين المنهجين، واعتمد الأسلوبين في تفسير هذه الكلمة. ولأجل معرفة موقع كلّ واحد من هذين المنهجين والنتائج المترتبة عليهما، ينبغي أن نتحقّق من أمرين: الأول، أيّ المنهجين هو الأفضل، والأقرب إلى الدرجة الأعلى من الصحة لفهم معاني مفردات الأحاديث؟ والثاني، هل التزم الطرفان بالضوابط الصحيحة والقواعد التي يقتضيها المنهج أم لا؟

تفيد الأدلّة التالية أنّ المنهج الاجتهادي أفضل من المنهج التقليدي:

١- في ما يتعلّق بالمنهج التقليدي، ينبغي القول: يهتمّ اللغويّون عادةً بالمعنى الاستعمالي للمفردة، أي يذكرون المعاني التي استُعمِلت فيها الكلمة. ولا يهتمّون دائماً بالبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ، ولا يهتمّون دائماً ببيان وجوه الاختلاف

١. المصدر نفسه، ٨/ ١٣٧؛ الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، ٤/ ٤٧٦.
٢. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٨/ ٢٢٩.
٣. المسعودي، عبد الهادي، روش فهم حديث ، ص ٧٩.
٤. المصدر نفسه، ص ٨٢.

بين المعنى الأوّل والمعاني الجديدة ، كما لا يلتزمون ببيان الفوارق والاختلافات بين المعاني المترادفة المتفرّعة عليها.[1]

٢- لا يكفي مجرّد الرجوع إلى المصادر اللغويّة لفهم معنى المفردة الواردة في الحديث، فهذا أمر واقعي وغيرُ قابل للإنكار، ويمكن إثبات هذا المدّعى عن طريق تتبّع معاني بعض المفردات في هذه المصادر. فعلى سبيل المثال، يمكن الإشارة إلى كلمة «تعمّق» المستخدمة في بعض الأحاديث، فأصل هذه الكلمة من مادة «عمق» بمعنى «قعر». ومن هنا، فسّروا معنى هذه المفردة بما يلي: «المتعمِّق، المبالِغ في الأمر المنشود فيه الذي طلب أقصى غايته».[2] ومن البديهي أنّ التدقيق والتعمّق وطلب غاية الشيء أمرٌ ممدوحٌ، بيد أنّ هذا المعنى مختلفٌ عن المعنى المراد في الحديث، حيث ورد فيه ذمٌّ. مثلاً، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الكفر على أربع دعائم: على التعمّق والتنازع والزيغ والشقاق... الخ».[3] وفي المحصلة، فإنّ دراسة استعمالات هذه المفردة في الروايات تكشف عن أنّها تفيد معنى الإفراط وتجاوز الحدّ الطبيعي في الأمور.[4] وهذا ما دعا بعض الفقهاء كالشيخ الأنصاري، إلى عدم الاكتفاء بأقوال أئمة اللغة، وبحثه عن معاني المفردات الحديثية بالطريقة الاجتهادية.[5] مضافاً إلى أنّ: «بعض الفقهاء، لا يعتبرون قول اللغوي وحده حجّةً، بل يذهبون إلى حجّيته في حالِ إقامة قرائن أخرى وحصول الاطمئنان فقط».[6]

وفضلاً عن تميّز منهج العلّامة بالمقارنة بمنهج أهل السنّة في استنباط المعني اللغوي لكلمة «مولى»، يجب القول: إنّ علماء أهل السنّة- الذين التزموا بالمنهج التقليدي، وزعموا إنكار أهل اللغة استعمال كلمة «مولى» بمعنى «أولى»-، لم يوفّقوا في تطبيق المنهج التقليدي بشكله الصحيح أيضاً، لأنّ ادّعاءهم معارض للقائلين

١. المصدر نفسه، ص ٨٢.
٢. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ١/ ١٨٧.
٣. نهج البلاغة: الحكمة ٣١.
٤. الطباطبائي، محمد كاظم، منطق فهم حديث، ص ١٢١- ١٢٣.
٥. المصدر نفسه.
٦. المسعودي، عبد الهادي، روش فهم حديث ، ص ٨٢.

باستعمال لفظ «المولى» بمعنى «الأولى».[1]

وبهذا يتبيّن أنّ تتبّع بعض علماء أهل السنّة لمعنى «المولى» في أقوال اللغويّين، هو تتبّعٌ ناقص. في حين أنّ العلّامة ميرحامد حسين نجح في تطبيق المنهج الاجتهادي بالشكل الصحيح، وذلك لأنّه استند في استنباط معنى «المولى» إلى خمسة مصادر مهمّة: القرآن، والروايات، والأشعار، وفهم الصحابة، وأقوال اللغويين، والمفسّرين، والمحدّثين من أهل السنّة. وهذا يضفي على منهجه وطريقته في البحث عن معنى هذه الكلمة دقةً وصواباً، بالقياس إلى منهج الآخرين.

٢-٢. فهم المراد من الحديث

الهدف النهائي والغاية لعلم «فقه الحديث»، هو فهم المراد الجدّي له. فغرض المحدّث وبغية بلوغ هذا الهدف السامي، لا بدّ من السير وفق خطّة منهجيّة، وإلّا تعذّر فهم كلام الشارع فهماً صحيحاً. وهذا الأمر ينطبق على ما نحن فيه أيضاً، فلنيل معنى حديث الغدير، ينبغي الالتزام بالقواعد المنهجيّة للفهم أيضاً. والمسألة الأساس في هذه المرحلة من بحثنا في حديث الغدير، تتمثّل بالأسئلة التالية: هل التزم الفريقان بالقواعد المنهجيّة؟ أيّ الطرفين اعتمد المنهج الأقرب إلى الصواب؟ وهل تصرّف الفريقان بشكل صحيح خلال عملية تطبيق المناهج؟

في مقام الردّ على هذه التساؤلات، ينبغي أن نقول: إنّ أهمّ دليلٍ تمسّك به أهل السنّة لإثبات دلالة حديث الغدير على مودّة الإمام علي عليه السلام، ونصرته، هو فقرة «اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه»، الواردة بعد فقرة «من كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه». قال الإيجي في هذا الصدد:

> فلا يمكن أن يُتمسك بها في أنّ المولى بمعنى الأولى، والمراد بالمولى هو الناصر بدليل آخر الحديث، وهو قوله: «والِ من والاه».[2]

---

١. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٨/ ١١– ٢٠٠.

٢. الإيجي، مير سيد شريف، شرح المواقف، ٨/ ٣٦١؛ وانظر كذلك: الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ١/ ١٠؛ التفتازاني، سعد الدين، شرح المقاصد، ٥/ ٢٧٤؛ الدهلوي، عبد العزيز، مختصر التحفة الاثني عشرية، ص ٦٠.

ولا يخفى أنّ الاستدلال بهذه الفقرة من الحديث من حيث المنهجيّة، يسمّى استدلالاً بسياق الحديث. وفي المقابل، استدلّ العلّامة مير حامد حسين بسياق حديث الغدير، وقرائن أخرى متّصلة ومنفصلة أيضاً، للردّ على هذا الاستدلال لعلماء أهل السنّة، وإثبات رؤية الشيعة القائلين بأنّ حديث الغدير دالٌّ على إمامة الإمام علي عليه السلام وولايته. وفي ما يأتي نورد أهمّ الأدلة التي استند إليها:

٢-٢-١. فهم المراد على ضوء القرآن

من المسؤوليات الجسيمة الملقاة على عاتق النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم طبقاً للآيات والروايات، شرح معارف القرآن، وتفصيلها وإبلاغها. فعلى سبيل المثال، أُمر بالصلاة في آيات عديدة، لكنّ القرآن الكريم لم يبيّن كيفيّتها، وجعل مسؤوليّة ذلك على عاتق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. وعلى هذا الأساس، ورد الأمرُ بالصلاة في القرآن بصورة عامّة، وفُوِّض بيان كميتها وكيفيتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والسبب في ذلك يعود إلى:

> أنّ مهمّة القرآن الكريم هي بيان الخطوط العريضة للمعارف والأحكام الدينيّة، بينما يُناط تبيين حدودها، وتفاصيلها، وكيفية تطبيقها بالنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والعترة الطاهرة من الأئمة الميامين عليهم السلام.[١]

ولما اعتُبرت الروايات النبويّة شارحة ومفصّلة للآيات القرآنية، فإنّ فهمنا لهذه الروايات من دون الرجوع إلى آيات القرآن الكريم سيكون ناقصاً.[٢] وعليه، فأحد سبل فهم المقصود من حديث الغدير هو استقصاء هذا الموضوع في الآيات، وهذا يحتِّم علينا أن نبحث في وجود آيات غديريّة في القرآن الكريم؛ فلا ريب في أنّ قيام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بإيقاف آلاف المسلمين في تلك المنطقة الحارّة والجافّة لإبلاغهم أمراً معيّناً، يكشف عن أهمّيّة هذا الموضوع، بحيث لم يذكر موضوعاً في مثل هذه الظروف على مدى ٢٣ سنة من نبوّته المباركة. والسؤال الذي يتبادر في هذه الحالة هو: ألهذا الموضوع المهمّ أصلٌ في القرآن الكريم أم لا؟ إن أجيب عن هذا السؤال

١. الجوادي الآملي، عبد الله، تفسير تسنيم، ١/ ١٤٠– ١٤١.

٢. مير جليلي، علي محمد، مباني و روشهاي فهم حديث، ص ٢٠٩.

بالإيجاب، فسيكون له تأثير كبير على فهم المراد من حديث الغدير بصورة أدقّ، وأفضل، وأقرب إلى الصواب. وفي هذا السياق، استدلّ العلّامة مير حامد بآيتين، لهما ارتباطٌ مباشر بواقعة الغدير فكانت سبباً في نزولهما. ويستفادُ منهما أنّ المقصود من حديث الغدير إثبات، إمامة أمير المؤمنين عليه السلام. وسنتطرق إليهما وإلى دلالتهما على هذا الأمر باختصار.

٢-٢-١-١. «آية التبليغ» سبب صدور حديث الغدير

لا شكّ في أنّ أهمّ القرائن على فهم الحديث، الاطّلاع على سبب صدوره. وقد ورد في مصادر الفريقين، روايات عديدة دالّة على أنّ آية التبليغ سبب لصدور حديث الغدير: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.[١]

ذكر علماء أهل السنّة في روايات عدّة، أنّ هذه الآية نزلت في واقعة الغدير،[٢] فروى الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس أنّه قال في نزول وتفسير هذه الآية:

> نزلت في علي رضي الله عنه، أمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يبلّغ فيه، فأخذ بيد عليّ وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه.[٣]

وفي ضوء الروايات الواردة في سبب نزول آية التبليغ والتي شدّدت على نزولها في واقعة غدير خم، أوضح العلامة مير حامد حسين أنّ هذه الآية الكريمة نزلت للتأكيد على تبليغ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام لسببين:

الأول: قول الباري تعالى لنبيّه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، فهو يدلّ على أنّ المراد من هذه الرسالة إمامة الإمام علي عليه السلام، إذ لو كان المراد أمراً آخراً سهلاً ولا يحظى بهذا القدر من الأهمّيّة، لما كان من اللائق هذا التأكيد الشديد والمبالغة في التهديد.

---

١. سورة المائدة: الآية ٦٧.

٢. روى العلامة مير حامد حسين سبب النزول هذا عن ٢١ عالماً من علماء أهل السنّة (ينظر: الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٩/ ٨٤- ٢٢١).

٣. المصدر نفسه، ٩/ ١١٩؛ الثعلبي النيسابوري، أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان، ٤/ ٩٢.

الثاني: ضيق قلب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من تبليغ هذه الرسالة، وخوفه من إحداثها فتنةً، وفساداً، وعداوةً من أهل العناد، يعدّ من البراهين الجليّة على كون هذه الرسالة أمراً عظيماً يشقّ على الصحابة الكبار قبولها، لا أنّها من الأمور الفرعيّة السهلة التي بلّغ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مئات الأمور من أمثالها دون خوف، أو توجس.

فإنْ قيل: المرادُ من حديث الغدير وجوب مودّة علي عليه السلام ونصرته، فالجواب عن ذلك هو، من الواضح أنّ إيجاب مودّة أمير المؤمنين عليه السلام ليس بالأمر الذي يخشى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إبلاغه أو يضيق صدره منه، لأنّه أرشد الناس إلى أمثال ذلك مراراً وتكراراً.[1]

ولإثبات خشية النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وضيق صدره من تبليغ أمر إمامة علي عليه السلام في غدير خم، استدلّ العلامة بعدد من الروايات، من قبيل ما روي عن ابن عباس، قال:

> لما أمر الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقوم بعلي، فيقول له ما قال، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «يا ربّ! إنّ قومي حديثو عهد بالجاهلية»، ثم مضى بحجة، فلما أقبل راجعاً نزل بغدير خم أنزل الله عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ - الآية - فأخذ بعضد علي، ثم خرج إلى الناس ....[2]

وفي معرض ردّه على شبهة أنّ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بيّن أمر إمامة الإمام علي عليه السلام قبل هذه الواقعة مراراً وكراراً، فلا بدّ من أن يكون ما وقع يوم غدير خم أمراً آخر، قال:

> إنّ ما وقع في غدير خمّ، كان أمراً جديداً، وهو الاستخلاف بنصٍّ صريح، وأخذ البيعة مع قرب الوفاة.[3]

تأييداً لكلام العلامة بشأن دلالة آية التبليغ على إمامة الإمام علي عليه السلام في حديث الغدير، أقول:

أوّلاً: إنّ سورة المائدة من آخر السور نزولاً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بحيث نزلت قبلها موضوعات ومسائل مهمّة في الشريعة الإسلاميّة، من قبيل التوحيد، والنبوّة، والمعاد، والصلاة، والجهاد، وغيرها، وما لم يُعلن عنه ولم تُؤخذ البيعة من المسلمين بشأنه

---

١. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٩/ ٢٢٥- ٢٢٦.
٢. المصدر نفسه، ٩/ ٢٢٦- ٢٢٧.
٣. المصدر نفسه، ٩/ ٢٣٠.

إلى ذلك اليوم، فهذا الأمر هو الوصاية والخلافة لنبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم.

ثانياً: الأمر الوحيد الذي يعدِلُ عدمُ الإعلان عنه، عدمَ تبليغ الرسالة الإلهيّة بأسرها هو مسألة خلافة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنّ الرسالة لا تستمرّ إلّا في حال وجود خليفة للنبوّة، يقوم بالدين من بعده. وعليه، فالأمر الذي كان يشكّل موضوع التبليغ في هذه الآية، هو الوصاية والخلافة لأمير المؤمنين عليه السلام،[1] ولما كانت آية التبليغ سبباً لصدور حديث الغدير، فإنّها تثبت دلالته على إمامة الإمام علي عليه السلام.

٢-٢-١-٢. واقعة الغدير سببُ نزولِ آية إكمال الدين

آية إكمال الدين إحدى الآيات النازلة في واقعة الغدير، حيث دلّت روايات الفريقين على أنّ هذه الواقعة كانت سبباً في نزول الآية المذكورة، وهي قوله جلّ وعلا:

﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾.[2]

أخرج الخوارزمي في كتاب المناقب رواية عن أبي هريرة قال:

> إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم دعا الناس إلى غدير خمّ، أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقُمَّ، وذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى عليّ، فأخذ بضبعه، ثم رفعها حتّى نظر الناس إلى بياض إبطه، ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضا الربّ برسالتي، والولاية لعلي».[3]

---

١. ينظر: الجوادي الآملي، عبد الله، تفسير تسنيم، ٢٣/ ٢٧٣- ٢٨٠؛ مكارم الشيرازي، ناصر، آيات ولايت در قرآن، ص ٢٩- ٢٣؛ نجارزادگان، فتح الله، بررسي تطبيقي تفسير آيات ولايت اهل بيت عليهم السلام، ص ١٢٠- ١٤٣؛ ابراهيمي، ابراهيم، غدير، پيدايش و رويش، ص ٦٨- ٨٢.

٢. سورة المائدة: الآية ٣.

٣. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٩/ ٢٣٦؛ الخوارزمي، الموفق بن أحمد، المناقب، ص ١١٧؛ وانظر كذلك: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ دمشق، ٤٢/ ٢٣٧؛ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، ٩/ ٢٢١؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن أبي طالب، ص ٦٩.

قال العلّامة مير حامد في كلامه على دلالة آية إكمال الدين على إمامة الإمام عليّ عليه السلام في حديث الغدير:

من الواضح أنّ في التعبير عن هذه الواقعة بإكمال الدين وإتمام النعمة، دليلاً بيّناً على وقوع أمر جليل وحدث عظيم في ذلك اليوم، به كَمُل الدين، وتمّت النعمة، وليس هو إلا إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته، فهو أصل عظيم من أصول الدين، وبه أكمل الباري تعالى الدينَ والإيمانَ للأنام»[1]

وإيضاحاً لكلام العلّامة على دلالة آية إكمال الدين على إمامة الإمام علي عليه السلام، ينبغي القول:

أولاً: إنّ موضع البحث في الآية الثالثة من سورة المائدة، وهي الفقرة من قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾، وهي منفصلة عمّا قبلها وبعدها حسب الآيات والروايات، ولا ارتباط لها بهما.[2]

ثانياً: اتفق الفريقان على أنّ آية الإكمال نزلت في حجّة الوداع، وتعبير «اليوم» الوارد فيها مرّتين دالٌّ على يوم خاصّ أو عصر خاصّ؛ لكنّ الأرجح- بمقتضى ظاهر الآية وبعض الشواهد الروائية- هو اليوم الخاصّ.[3]

ثالثاً: نُعت هذا اليوم الخاصّ بأربع صفات: يومُ يأس الكافرين، ويومُ إكمال الدين، ويومُ إتمام النعمة، ويومُ ارتضاء الإسلام ديناً إلهيّاً. ولما كانت هذه الآية قد نزلت في حجة الوداع، ولم يقع في هذه الحجّة حدثٌ عظيمٌ آخر غير واقعة الغدير، إلّا واقعة حجّ المسلمين، وبما أنّ هذا الحجّ لا يمكن أن يؤدّي إلى يأس الكافرين، فلا بدّ من أن تنطبق هذه الصفات الأربع على واقعة الغدير نفسها. وإن قيل: المراد من حديث الغدير التأكيد على مودّة الإمام عليّ عليه السلام، يقال: إنّ مودته لا تستلزم اتّصاف

١. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٩/ ٢٣٢.
٢. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ٥/ ١٦٧.
٣. نجارزادگان، فتح الله، بررسي تطبيقي تفسير آيات ولايت اهل بيت عليهم السلام، ص ١٧٩- ١٨١.

اليوم بتلك الصفات الأربع، بل ما يمكن أن يتّصف بتلك الصفات هو يوم نصب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وتعيينه خليفةً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأنّ الكفّار يصابون باليأس والقنوط حينما يرون شخصاً كالإمام علي عليه السلام سيواصل طريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته.[1]

رابعاً: تضافرت الأخبار في المصادر الإماميّة على أنّ آية الإكمال نزلت في حجّة الوداع بشأن ولاية الإمام عليّ عليه السلام، وثمّة عددٌ كبير من روايات أهل السنّة أيضاً، دلّ على نزول هذه الآية في غدير خمّ، وتعلُّقها بولاية الإمام علي عليه السلام. وعلى هذا الأساس، فآية إكمال الدين تثبت أنّ الإمام علي عليه السلام نُصب من قبل الباري تعالى إماماً ووصيّاً للمسلمين يوم غدير خم.

٢-٢-٢. فهم المراد في ضوء الأسرة الحديثيّة (الأحاديث المشابهة)

يمكن التعبير عن الأحاديث ذات المضامين المشتركة بالأسرة الحديثية، والمراد من تشكيل أو بناء أسرة حديثية:

> تتبّع أحاديث متشابهة وذات مضمون مشترك، وناظرة إلى موضوع محوري، واكتشاف المعنى على ضوء النسبة والعلاقة بين أفرادها.[2]

مصطلح الأسرة الحديثيّة ناظرة إلى نحوين من الأحاديث: ١- سائر الروايات لحديثٍ ما، والمقصود بهذا القسم الصيغ المختلفة لحديثٍ معيّنٍ؛ ٢- الأحاديث المتّحدة مع حديثٍ ما موضوعاً، وتشمل الأحاديث المرتبطة نوعاً ما بالحديث المستهدف بالبحث. ولا ريب في وجود فوائد عديدة في فقه الحديث تترتّب على بناء وتشكيل الأسرة الحديثية بكلا نوعيها المتقدمين، منها على سبيل المثال اكتشاف القرائن، وتسليط مزيد من الأضواء على المتن، والوثوق باكتشاف مراد الشارع المقدس.[3] وقد استدلّ العلامة مير حامد في شرحه لحديث الغدير بكلا نوعي الأسرة الحديثية. وفيما يلي نتطرق إلى كلّ واحد من هذين النوعين على حدة.

---

١. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ٥/ ١٦٧- ١٧٦؛ نجارزادگان، بررسی تطبیقی تفسیر آیات ولایت اهل بیت عليهم السلام، ص ١٨١- ١٨٤؛ ابراهيمي، ابراهيم، غدير، پيدايش و رويش ، ص ٨٤- ٩٧.

٢. المسعودي، عبد الهادي، روش فهم حديث ، ص ١٥١.

٣. الطباطبائي، محمد كاظم، منطق فهم حديث ، ص ١٨٩- ٢٠٧.

٢-٢-٢-١. تتبّع الصيغ المختلفة لحديث الغدير

يتبيّن من تتبّع تاريخ الحديث أنّ أغلب الأحاديث نُقلت ورُويت بالمعنى، والنقل بالمعنى في علم الحديث يعني نقل معنى الحديث، بدلاً من نقل الألفاظ الصادرة عن المعصوم عليه السلام بعينها. من الأساليب المهمّة لفهم الأحاديث المنقولة بالمعنى فهماً صحيحاً، جمع وتتبّع جميع الروايات المختلفة لذلك الحديث، وفي حالة عدم التعارض بينها، يشكّل المجموع المتحصّل من هذه الروايات مفاداً مشتركاً ومضموناً أساسيّاً للحديث. وثمّة أهمية كبيرة لتتبّع الروايات المختلفة لحديثٍ ما من أجل فهمه وإدراك معناه من جهات عدّة:

١- قد ينقل الراوي في إحدى الروايات قرائن معيّنة لم ترد الإشارة إليها في الروايات الأخرى، ومن شأن ذلك أن يساعد في فهم الحديث بصورة أفضل.

٢- إذا نُقل لفظ أو عبارة من الحديث بالمعنى، ففي حال عدم التعارض بين الصيغ المتنوّعة، يمكن تشكيل مضمون ذلك الحديث من مجموع الألفاظ والعبارات الواردة في الروايات المختلفة.

وعلى الرغم من أنّ شرّاح الحديث منذ القرن الأوّل، دأبوا على الاستفادة من الروايات المتّحدة موضوعاً لفهم الحديث، لكنّ تبيين الحديث في ضوء جمع الروايات المتعددة لحديثٍ معيّن، لم يكن أسلوباً متداولاً وشائعاً بين المحدّثين، ولا شك في أنّ أحد العوامل المهمّة والمؤثّرة في عدم البيان الصحيح لحديث الغدير في أوساط أهل السنّة، هي الغفلة عن هذا الأسلوب وعدم الالتفات إليه. وربّما يمكن القول: إنّ أهمّ طريقة تمسّك بها العلّامة مير حامد لفهم المراد من حديث الغدير وتبيين ذلك، تمثّلت في جمع وتتبّع الصيغ المتعددة لهذا الحديث. ومن هنا، أشار إلى قاعدة في فهم الحديث وتفسيره. وهي التي يُعبّر عنها بعبارة: «الحديث يفسّر بعضه بعضاً»،[1] وقال في تفسير هذه القاعدة:

من الواضح لمتتبّعي الحديث والكلام وذوي الممارسة في بحوث العلماء

١. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٨/ ٢٢٧ و ٩/ ٢٢٧ و ١٠/ ٢٣٩.

الأعلام، أنّ قضية «الحديث يفسّر بعضه بعضاً»، دائرة على ألسنة فحول المحقّقين، ومسلّمة ومقبولة لديهم، وقد تمسّكوا بها لرفع الإشكالات، ودفع الاعتراضات في مواضع مختلفة.[1]

وذكر أنّ من الفوائد التي تترتّب على ذلك، رفعَ الاختلاف، والاضطراب، والتناقض، والتهافت بين الروايات،[2] ومن ثمّ وظّف هذه الطريقة لشرح حديث الغدير من جهات عدّة.

٢-٢-٢-١-١. استخراج سياق حديث الغدير

أ) سياق «ألستُ أولى من المؤمنين بأنفسهم؟»

من أهم أمثلة السياق التي أضحت سبباً في فهم المعنى والمراد من لفظ «المولى»، هذه الفقرة من حديث الغدير: «ألستُ أولى من المؤمنين بأنفسهم؟» التي وردت قبل الفقرة الشهيرة من قول النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه».[3]

اعتبر العلامة فقرة «ألستُ أولى من المؤمنين بأنفسهم؟» قرينةً على تفسير كلمة «المولى» في الحديث بـ «الأولى بالتصرّف»، واستدلّ على ذلك بما يلي:

أولاً: تمّ إثبات فقرة «ألستُ أولى من المؤمنين بأنفسهم؟» في حديث الغدير.[4]

ثانياً: إنّ هذه الفقرة المقتبسة من الآية الشريفة: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾،[5] تثبت أولويّة التصرف لرسول الله ﷺ، إذ المراد منها إثبات تلك الأولويّة. ثم استدلّ العلّامة في هذا المجال بآراء علماء أهل السنّة ممن فسّروا كلمة «الأولى» في هذه الآية بـ «الأولى في التصرّف».

---

١. المصدر نفسه، ٨/ ٢٢٧.

٢. المصدر نفسه، ٩/ ٢٢٧.

٣. ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد، ٣٢/ ٧٦؛ ابن ماجة، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة، ١/ ١٣٣؛ النسائي، أحمد بن علي، السنن الكبرى، ٥/ ١٣٤.

٤. أورد العلامة أسماء خمسين عالماً من علماء أهل السنّة رووا ورود هذه الفقرة في الحديث (ينظر: الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ١٠- ١٨٦- ١٨٨).

٥. سورة الأحزاب: الآية ٦.

ثالثاً: إنّ الفقرة الواردة في صدر الحديث تشكّل دليلاً على أنّ لفظ «المولى» ينطبق على المعنى المستفاد من لفظ «الأولى»، ودالّ على ما يدلّ عليه، وذلك لوجود حرف الفاء في فقرة «فمن كنت مولاه فعلي مولاه» في أغلب الروايات.[1] ووجود الفاء يدلّ بشكل صريح على أنّ هذا الكلام متفرّع على الكلام السابق. وبعبارة أخرى: بما أنّ فقرة «فمن كنت مولاه فعلي مولاه» متفرّعة على الفقرة السابقة، فالمراد من لفظ «المولى» المعنى الذي دلّ عليه لفظ «الأولى»، و «الأولى» يعني «الأولى في التصرّف». وفي النتيجة، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام كرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم.[2]

ب) سياق وحدة معنى المولويّة لله والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والإمام عليّ عليه السلام

من الأمور التي يمكن على أساسها تحديد المراد من ولاية الإمام علي عليه السلام، اتحاد معنى ولايته مع ولاية الباري تعالى والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا ما يستفاد من العبارات الواردة في الحديث التالي:

> ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيها الناس!! إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.[3]

قال العلّامة مير حامد بشأن دلالة هذا السياق على إمامة الإمام علي عليه السلام:

> في هذه العبارة أطلق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لفظ «المولى» في أربعة مواضع، والظاهر من اتصال الكلام، والاتساق، والانتظام، أنّ فيه دلالةً صريحةً على كون المراد من المولى معنى واحداً في جميع المواضع، ولذا أوّلاً أثبت المولويّة للحقّ تعالى، ثمّ مولويته، ثمّ مولويّة أمير المؤمنين عليه السلام لكلّ من كان هو مولى له.[4]

وعلى هذا الأساس، فما يُفهم من معنى المولى لله وللرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثابت لعلي عليه السلام أيضاً. ثمّ استدلّ العلامة بأقوال عدد من علماء أهل السنّة، فسّروا لفظ «المولى» الوارد لله تعالى

---

١. ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد، ٢/ ٢٦٩؛ النسائي، أحمد بن علي، السنن الكبرى، ٥/ ١٣١.
٢. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ١٠/ ٢٢٣ و ٢٢٧.
٣. المصدر نفسه، ١٠/ ٢٧١؛ الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ٣/ ١٨٠.
٤. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ١٠/ ٢٧٣.

في الآيات التالية بمعنى «متولي الأمور»: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾[1]،[2] ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾[3]،[4] ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا﴾[5].[6]

وختاماً، خلص العلامة إلى أنّه متى ما ثبت أنّ «المولى» بالنسبة إلى الله تعالى بمعنى الولاية في التصرّف وتولي الأمور، يثبت هذا المعنى للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وبالتبع لأمير المؤمنين علي عليه السلام أيضاً[7].[8]

٢-٢-٢-١-٢. نظرة شاملة إلى روايات حديث الغدير

أ) حديث الغدير بلفظ «هذا وليّي والمؤدّي عنّي»

ذكرنا في المباحث السابقة أنّ من فوائد استقصاء الروايات المختلفة لحديث ما، الاطّلاع على القرائن الموجودة فيها لفهم ذلك الحديث. ومن روايات حديث الغدير التي وردت فيها قرينة مهمة تساعد على فهم لفظ «المولى»، الرواية التالية:

> قال: «يا أيها النّاس! إنّي وليّكم». قالوا: صدقت يا رسول الله. ثم أخذ بيد علي فرفعها وقال: هذا وليّي والمؤدّي عنّي، وإنّ الله موالٍ لمن والاه ومعادٍ من عاداه.[9]

استدلّ العلّامة بهذا الحديث لإثبات إمامة الإمام علي عليه السلام قائلاً:

الظاهر أنّه لا يراد من لفظ «الوليّ» في هذا الحديث «المحبّ والناصر»

---

١. سورة الأنعام: الآية ٦٢.

٢. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ١٠/ ٢٧٤؛ نقلاً عن: التفسير الوسيط للواحدي.

٣. سورة البقرة: الآية ٢٩٦.

٤. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ١٠/ ٢٧٤؛ المحلي، جلال الدين؛ السيوطي، جلال الدين، تفسير الجلالين، ١/ ٥٢.

٥. سورة التوبة: الآية ٥١.

٦. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ١٠/ ٢٧٥؛ المحلي، جلال الدين؛ السيوطي، جلال الدين، تفسير الجلالين، ١/ ١٩٨.

٧. الموسوي، مير حامدحسين، عبقات الأنوار، ١٠/ ٢٧٥.

٨. للاطلاع على سائر السياقات الأخرى في هذا المجال، ينظر: المصدر نفسه، ١٠/ ٢٨١– ٢٨٥، حديث الثقلين ضمن حديث الغدير.

٩. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ١٠/ ٣٣١؛ النسائي، أحمد بن علي، السنن الكبرى، ٥/ ١٠٧.

وأشباههما بقرينة عبارة «والمؤدّي عنّي»، بل المراد منه «الخليفة والإمام» الذي يؤدّي الأحكام عن خاتم الأنبياء والرسل صلى الله عليه وآله وسلم.[1]

وبهذا يتبيّن أنّ صفة «المؤدّي عنّي» في هذه الرواية لحديث الغدير تعدّ قرينة على أنّ المراد من الولايةِ، الخلافةُ والإمامةُ للإمام علي عليه السلام.

ب) حديث الغدير بلفظ «من كنت أولى به من نفسه فعليّ وليّه»

من الروايات المختلفة للعبارة الشهيرة «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، رواية حديث الغدير بعبارة «من كنت أولى به من نفسه فعلي وليّه».[2] وفي ضوء هذه الرواية الثانية، وبالنظر إلى التعبير فيها بلفظ «أولى»، يرى العلامة أنّ لفظ «مولى» الوارد في سائر روايات هذا الحديث، يعني «أولى من الناس بأنفسهم». واستدلّ على صحّة التفسير بهذا المعنى بقاعدة «الحديث يفسّر بعضه بعضاً».[3] وكشاهد على هذا المعنى، فسّر الإمام الصادق عليه السلام مفردة «ولي» بمعنى «أولى بكم»:

عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، قال: «إنّما يعني أولى بكم، أي أحقّ بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم».[4]

٢-٢-٢-٢. الأحاديث المتّحدة موضوعاً مع حديث الغدير

الاستدلال بالأحاديث المتّحدة مع حديث الغدير موضوعاً من الطرق التي سلكها العلامة مير حامد حسين لفهم المراد من هذا الحديث. فعلى سبيل المثال، استدلّ بهذا الحديث النبوي المتّسم بوحدة السياق مع حديث الغدير:

ما من مؤمنٍ إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة، اقرأوا إن شئتم ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾، فأيّما مسلم ترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا، فإن ترك دَيناً أو ضياعاً فليأتني وأنا مولاه.[5]

---

١. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ١٠/ ٣٣١.

٢. للاطلاع على سائر روايات حديث الغدير، ينظر: المصدر نفسه، ١٠/ ٢٦٦- ٢٦٧ و ٣١٤ و ٣٢٩.

٣. المصدر نفسه، ٩/ ٢٣٩.

٤. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ١/ ٢٨٨.

٥. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ١٠/ ٢٥٥؛ البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ٧/ ٣٧٣.

أكّد العلّامة على أنّ وحدة السياق في هذه الرواية مع حديث الغدير تثبت أنّ لفظ «المولى» يعني «وليّ الأمر». والسبب في الذهاب إلى وحدة السياق بين الحديث المتقدّم وحديث الغدير هو أنّ النبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ذكر في كلتا الروايتين أنّه أولى بالمسلمين من أنفسهم، ثمّ أثبت مولويّته. ومع اتحاد السياق في الحديثين يلزم أن يكون المراد من لفظ «المولى» في كليهما واحداً. وقد استند العلامة في تفسير المولى في هذا الحديث إلى أقوال شرّاح صحيح البخاري، حيث فسّروه بمعنى «متولي الأمور».[1] وعليه، ومن منطلق وحدة السياق في الحديث المذكور وحديث الغدير أيضاً، فإنّ «المولى» في الحديثين بمعنى واحد، فيصبح معنى المولى في حديث الغدير «متولي الأمور» أيضاً، وهذا المعنى يثبت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام.[2]

٣-٢-٣. فهم المراد في ضوء فهم الصحابة

من الأساليب والطرق المتّبعة في فهم معاني الأحاديث النبويّة، الرجوع إلى فهم الصحابة وتفسيرهم لها، وتنبع أهمّيّة استنباط الصحابة لمعاني الأحاديث النبويّة من معاصرتهم له ومن كونهم مخاطبين بتلك الأحاديث. ولو رجعنا إلى أقوال الصحابة، وسيرتهم، وطبيعة تعاطيهم مع واقعة الغدير وما جرى آنذاك، لوجدنا أنّ حديث الغدير كان يعني لهم أمراً بالغ الأهمّيّة، إذ فهموا منه إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يُنقل عن أحدهم تفسير مضمون الحديث بمودة الإمام علي عليه السلام ونصرته. وبعبارة اخرى: أجمع الصحابة على أنّ حديث الغدير دالّ على إمامة الإمام علي عليه السلام وخلافته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا مودّته ونصرته، وعليه فقد فهموا جميعاً أنّ الغاية من هذا الحديث نصب الإمام عليّ عليه السلام إماماً للأمّة، وهذا في حدّ ذاته خير دليل على إثبات صواب عقيدة الشيعة بشأن حديث الغدير. ولأجل أهمّيّة فهم الصحابة للحديث، استدلّ العلامة مير حامد بأقوالهم وأفعالهم في مواضع عديدة، وسنشير إلى مثال واحد في هذا المجال:

---

١. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ١٠/ ٢٥٥- ٢٥٦.

٢. المصدر نفسه. وللاطلاع على الحديث الآخر الذي استدلّ به العلامة في هذا المجال، ينظر: المصدر نفسه، ١٠/ ٢٥٩- ٢٦٠.

كان حسّان بن ثابت من الصحابة الأجلّاء، وبعد انتهاء النبيّ ﷺ من خطبة الغدير، استأذنه في أن ينشد شعراً في ولاية الإمام عليّ عليه السلام، فأذن له قائلاً: «قل على بركة الله»: فأنشد حسّان هذه الأبيات:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم * بخمٍّ فأسمع بالرسول مناديا...

فقال له: قم يا عليّ فإنّني * رضيتك من بعدي إماماً و هاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليّه * فكونوا له أنصار صدقٍ مَواليا [1]

استدلّ العلّامة بهذه الأبيات من شعر حسّان مشدّداً على تمامية دلالة المولى على الإمام من جهات عدّة:

١- البيت الثاني القائل: «فقال له: قم ...» نصّ صريح على أنّ النبيّ الأكرم ﷺ يوم الغدير أبلغ المسلمين بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- كان حسان بن ثابت من كبار الصحابة الذين وُثّقوا في الكتب الرجالية والحديثية للفريقين.[2]

٣- إنّ حسّان أنشد هذه الأبيات بعد استئذان النبي ﷺ وبعدما قال له: «قل على بركة الله».[3]

٤- أُنشد هذا الشعر بحضور رسول الله ﷺ، ولم يردّه؛ فيعدّ تقريره له دليلاً متقناً على صحتّه.

٥- لما سمع النبي ﷺ هذه الأشعار، أثنى على حسان ومضمون أبياته الشعريّة بصريح العبارة قائلاً: «يا حسّان! لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا، أو ما نافحت عنّا بلسانك».[4]

٦- أنشد حسّان بن ثابت هذه الأبيات بحضور الصحابة، ولم يعترض أحد منهم

---

١. المصدر نفسه، ٩/ ٢٩٠؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٣٩؛ المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد، ١/ ١٧٧.
٢. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٩/ ٣١٥- ٣٢١.
٣. المصدر نفسه، ٩/ ٣٢١.
٤. المصدر نفسه، ٩/ ٣٢٢؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٣٩.

على ما فهمه من خطبة الغدير.

وكيف كان، تعدّ قصيدة حسّان بن ثابت يوم الغدير من الأدلة المثبتة لكون المراد من المولى في حديث الغدير هو الإمام[1].[2]

٢-٢-٤. الاستدلال بأقوال علماء أهل السنّة

يمكن الاستشهاد بفهم علماء أهل السنّة لحديث الغدير لإثبات المطلوب، وتبرز أهمّيّة هذه الأقوال من حيث صدورها من أهل السنّة أنفسهم، فيمكن التعويل عليها في مقام المحاجّة بعنوان الدليل النقضي، وهذا ما فعله العلّامة مير حامد بالضبط. فعلى سبيل المثال، استدلّ بكلام ابن حجر الآتي الذي حمل فيه لفظ «المولى» في حديث الغدير على معنى «الأولى بالاتباع والقرب»، إذ قال في «الصواعق المحرقة»:

> سلّمنا أنّه أولى، لكن لا نسلّم أنّ المراد أنّه أولى بالإمامة، بل بالاتباع والقرب منه، فهو كقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾،[3] ولا قاطع، بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال، بل هو الواقع، إذ هو الذي فهمه أبو بكر وعمر، وناهيك بهما من الحديث، فإنّهما لما سمعاه قالا له: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.[4]

وفي مقام تحليل العلامة لهذا الكلام، ذكر أنّ ابن حجر فسّر «المولى» بـ «أولى بالاتباع والقرب»، وأسند هذا المعنى إلى فهم الشيخين، ثم نقض عليه بأنّ عليّاً لما كان أولى بالاتباع فلا بدّ من أن يكون إماماً أيضاً؛[5] فإن كان الشخص جديراً بالاتباع

---

١. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ٩/ ٣١٥– ٣٢٢.

٢. للاطلاع على سائر الاستدلالات بفهم الصحابة، ينظر: المصدر نفسه، أولاً: فهم المعصومين عليهم السلام: احتجاج الإمام علي عليه السلام بحديث الغدير (١٠/ ١٤٤)؛ احتجاج السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بحديث الغدير (١٠/ ٢٦١). ثانياً: فهم الصحابة: قصة الحارث بن النعمان الفهري ونزول الآيات الأولى من سورة المعارج بهذا الخصوص (١٠/ ٧١– ٧٢)؛ شعر قيس بن سعد الأنصاري (٩/ ٣٣٤)؛ كلام الخليفة الثاني (١٠/ ٢٩٦– ٢٩٧)؛ حديث تهنئة الصحابة (١٠/ ٣٠٢– ٣٠٣)؛ فهم أبي أيوب الأنصاري ومن معه (١٠/ ٢٩٢– ٢٩٤).

٣. سورة آل عمران: الآية ٦٨.

٤. الموسوي، مير حامد حسين، عبقات الأنوار، ١٠/ ٢٥٨.

٥. المصدر نفسه، ١٠/ ٢٥٨.

لوجب أن يكون إماماً قطعاً. كذلك استدلّ العلامة بأقوال تسعة علماء آخرين من أهل السنّة وافقوا على دلالة حديث الغدير على إمامة الإمام علي عليه السلام، أمثال: الحكيم سنائي، الشيخ فريد الدين العطار، سبط ابن الجوزي، محمد بن يوسف الكنجي.[1]

٢-٢-٥. فهم المراد في ضوء مصادر أهل السنّة

لمّا كان الداعي إلى تأليف كتاب «عبقات الأنوار» هو الردّ على كتاب «التحفة الاثني عشرية» للدهلوي -أحد علماء أهل السنّة-، فإنّ المرحوم العلّامة مير حامد حسين كان بصدد الاستدلال بمصادر أهل السنّة لشرح حديث الغدير، وإثبات دلالته على إمامة الإمام عليّ عليه السلام. وما لم يكن محطّ اهتمام بين علماء التشيّع حتّى عصر العلّامة مير حامد حسين، هو شرح أحاديث الإمامة في ضوء مصادر أهل السنّة ورواياتهم، فأسهم هذا الابتكار في خلق أثر جديد، وكان مؤثّراً إلى أبعد الحدود في فهم أحاديث الإمامة، لأنّ هذا الأسلوب الحديث تميز بالقدرة على إقناع أهل السنّة.

٢-٢-٦. تحليل منهج العلامة في فهم المراد

بيّنّا في محور فهم المراد أنّ أحد الطرق المهمّة لتقويم مدى صحّة فهم الحديث أو سقمه، هو تقويم المنهج المعتمد في تفسير الحديث، وهل طبّق الشارح قواعد المنهج بدقّة، وهل نجح في الاستفادة من المناهج المتاحة؟وذكرنا أنّ أهمّ الأدلّة التي عوّل عليها علماء أهل السنّة في فقه الحديث لإثبات دلالة حديث الغدير على مودّة الإمام علي عليه السلام ونصرته، هي الاستدلال بالجملة الأخيرة من الحديث، أي فقرة «اللهم والِ من والاه». وبلحاظ منهجيّة فهم الحديث، يسمّى هذا العمل «الاستدلال بسياق الحديث». وفي مقابل هذه المقاربة لحديث الغدير، لم يكتفِ العلّامة مير حامد حسين بالاستناد إلى سياق الحديث وحسب، بل عمد إلى استخراج جميع القرائن المتصلة والمنفصلة لهذا الحديث، ومن ثمّ إثبات دلالته على إمامة الإمام علي عليه السلام وولايته. البحث المقارن في مناهج فهم الحديث التي اعتمدها علماء أهل السنّة من جهةٍ، والعلامة مير حامد من جهة أخرى، يكشف عن أنّ هذه المناهج

١. المصدر نفسه، ١٠/ ٣٤٧- ٣٩٧.

كلّها، معروفة ومتداولة بين شرّاح الحديث، ومؤيَّدة بسيرة العقلاء أيضاً، لكنّ منهج العلّامة هو الأصوب والأصحّ، ذلك أنّه اعتمد مناهج وأساليب متنوّعة لإثبات صحّة رؤيته، كالاستدلال بالآيات المتعلقة بحديث الغدير، والسياقات المتعددة لهذا الحديث، والروايات المتّحدة معه موضوعاً، وموقف الصحابة منه وفهمهم له، وأقوال علماء أهل السنّة.

وباختصار، اتّسمت رؤية العلامة بالشموليّة والالتفات إلى جميع القرائن الكفيلة بالمساعدة على فهم الحديث ، خلافاً لعلماء أهل السنّة الذين تمسكوا بسياق الجملة الأخيرة من الحديث فقط، ولم يعيروا سائر القرائن ما تستحقّ من عناية. ومضافاً إلى ضعف الاستدلال، يمكن مناقشة دعواهم بأنّ السياق الذي استندوا إليه لا يثبت ما يريدون إثباته من دلالة الحديث على الدعوة إلى مودّة الإمام علي عليه السلام، إذ لا يصحّ تفسير فقرة «اللهم والِ من والاه» بالمودة بمقتضى الدليلين التاليين:

١- لا دليل على تفسير عبارة «اللهم والِ من والاه» بهذا المعنى إلّا أن يقال: وردت بعد هذه العبارة فقرة أخرى هي «وعادِ من عاداه»، وبمقتضى التقابل بين مفردتي «والاه» و «عاداه»، نفهم أنّ الولي هو الناصر والصديق، لأنّها المفردة المقابلة للعدو.

لكنّ هذا الدليل غير مقبول، لأنّ كلمة الولي استُعملت في القرآن مقابل العدو، دون أن تعني الصديق والناصر، قال تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾[١].[٢]

٢- وردت في بعض روايات حديث الغدير بعد هذه الفقرة التي استدلّ بها أهل السنّة، عبارات تدلّ بوضوح على المودّة والنصرة، نحو:

اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره.[٣]

١. سورة الكهف: الآية ٥٠.

٢. قال العلامة الطباطبائي حول معنى الأولياء: «وليس من البعيد أن يكون المراد بالولاية ولاية الملك والتدبير، وهو الربوبية» (الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ١٣/ ٣٢٥).

٣. النسائي، أحمد بن علي، السنن الكبرى، ٥/ ١٣٦؛ الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي، ص ٢٥٥.

فيُستفاد من هذه الفقرات بما لا يدع مجالاً للشكّ، أنّ الفعل «والِ» لا يعني المودّة أو النصرة، لأنّه يلزم من ذلك التكرار، وهذا بعيد صدوره من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وهو أفصح الناس وأبلغهم.

ووفقاً للدليلين المتقدمين، ينبغي القول: معنى عبارة «اللهم والِ من والاه» هو «اللهم كن وليّاً لمن رضي بولايته وآمن بها»، وذلك لسببين: الأوّل: إنّ الإيمان شرط للشمول بالولاية الإلهية والتنعم بها بحسب الآيتين التاليتين:

﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾.[1]

﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾.[2]

الثاني: أفادت الروايات أنّه لا يؤمن بولاية أمير المؤمنين عليه السلام إلا الأشخاص المؤمنين، فجاء في بعضها:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «يا علي! لا يواليك إلّا مؤمن ولا يعاديك إلا كافر».[3]

وعلى هذا الأساس، فالمؤمنون فقط ينضوون تحت الولاية الإلهيّة، وبالتبع ولاية الإمام عليّ عليه السلام، فتكون نتيجة هذا التحليل تفسير فقرة «اللهم والِ من والاه» بـ «اللهم كن وليّاً لمن يؤمن بولاية علي عليه السلام».

٣. نتائج البحث

وفي ختام البحث نعرض أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها:

١- **منهج العلّامة ميرحامد حسين في إثبات الإمامة بحديث الغدير:** استدلّ العلّامة مير حامد بأدلّة وبراهين عديدة لإثبات أنّ المراد الجدّي من حديث الغدير، هو إمامة الإمام عليّ عليه السلام وولايته. وتبيّن من دراسة فقه الحديث لدى العلّامة أنّه اتبع

١. سورة البقرة: الآية ٢٥٧.

٢. سورة الأعراف: الآية ١٩٦.

٣. الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، ١/ ٢٦١.

منهجيّة خاصّة في تعويله على تلك البراهين. وعلى العموم، شرح العلّامة حديث الغدير وبيّن المراد منه ضمن محورين أساسيين:

١-١- **فهم المفردات:** اعتمد العلّامة المنهج الاجتهادي لتحديد المعنى اللغوي لمفردة «المولى» الواردة في حديث الغدير، وهو أفضل من المنهج التقليدي وأقرب إلى الصواب، حيث استدلّ بموجب هذا المنهج بالآيات القرآنية، والروايات المتعددة لحديث الغدير، والروايات المتّحدة مع الحديث موضوعاً، كما استند إلى فهم الصحابة، وأقوال مختلف العلماء كأئمة اللغة، من أجل إثبات دلالة لفظ «المولى» على «الأولى بالتصرّف»، بينما تمسّك علماء أهل السنّة بالمنهج التقليدي لتفسير معنى «المولى»، واستنتجوا من تتبّعهم الناقص في الكتب اللغويّة أنّ «المولى» لا يعني «الأولى».

١-٢- **فهم المراد:** سعى العلّامة خلال بحث دلالة حديث الغدير إلى استخراج جميع القرائن المتّصلة والمنفصلة لهذا الحديث في سبيل فهم المراد الجدّي منه، وقد بحث تلك القرائن في ضوء عدد من الآيات القرآنية، كآية التبليغ وآية إكمال الدين، والروايات المختلفة لحديث الغدير، والروايات المتّحدة معه موضوعاً، وفهم الصحابة له، وأقوال علماء أهل السنّة. ويحظى منهج العلامة ميرحامد حسين بالامتيازات الآتية:

أ) النظرة الشاملة لقرائن فهم الحديث: لا شك في أنّ نقطة القوّة لدى العلّامة في مجال فهم المراد الجدّي من حديث الغدير تتمثّل بنظرته الشاملة إلى القرائن المحيطة به، خلافاً لأهل السنّة الذين تمسّكوا بسياق جزء واحد من الحديث، الذي لا يكفي لإثبات مدّعاهم حول دلالة حديث الغدير على مودّة أمير المؤمنين عليه السلام ونصرته، لأنّه يواجه جملة من الإشكالات.

ب) تتبّع الروايات المختلفة لحديث الغدير: لم يكن هذا المنهج متعارفاً ومتداولاً بين علماء الفريقين قبل زمن العلامة مير حامد حسين، بل كان لا يحظى بالاهتمام اللازم، إلى أن جاء العلّامة واستكشف بواسطته قرائن عديدة من الروايات المختلفة للحديث نفسه، مؤثّرة في فهمه.

ج) فهم الحديث في ضوء مصادر أهل السنّة: تمثّل إبداع العلّامة في فهم معنى حديث الغدير بمحاولة فهمه في ضوء مصادر أهل السنّة، فاستخرج جميع القرائن المذكورة بهذه الطريقة، ما دفع إلى التمهيد لقبول دلالة الحديث من قبل الفريقين.

٢- **إثبات إمامة الإمام عليّ عليه السلام بحديث الغدير:** إنّ رؤية الشيعة حول دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل، تستند إلى دلائل وبراهين قرآنية وروائية وتاريخيّة متقنة ورصينة، مضافاً إلى فهم الصحابة، وأقوال علماء أهل السنة والاستدلال من مصادرهم، بحيث لا يمكن الإشكال عليها وردّها، خلافاً لرؤية أهل السنّة القائمة على أسس واهية، عاجزة عن مجاراة رؤية الشيعة في هذا المجال. وعليه، فدلالة حديث الغدير على إمامة الإمام علي عليه السلام وولايته وخلافته تامّة.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. الآندلسی، أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، بيروت: دارالفكر، ١٤٢٠هـ.

٣. ابراهيمي، ابراهيم، غدير، پيدايش و رويش، قم: دار نشر تأمين، ٢٠١٥م.

٤. ابن الجوزی، سبط، تذكرة الخواص من الأئمة في ذكر خصائص الأئمة، قم: الشريف الرضي، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

٥. ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٦. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العموري، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.

٧. ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، بيروت: دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٨. ابن المغازلی الشافعی، مناقب ابن المغازلي الشافعي، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ.

٩. الإيجی، میر سید شریف، شرح المواقف، قم، الطبعة الأولى، ١٣٢٥هـ.

١٠. بابايي، علي اكبر وآخرون، روش شناسی تفسير قرآن، طهران: معهد الحوزة والجامعة، ١٣٨٨ش.

١١. البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، [د.ت]

١٢. ــــــــــــــ، صحيح البخاري، قاهرة: لجنة إحياء كتب السنة، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.

١٣. البغوی، حسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، بيروت: داراحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٤. البيضاوی، عبدالله بن عمر، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، بيروت: دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٥. التفتازانی، سعد الدین، شرح المقاصد، قم: الشریف الرضي، الطبعة الأولی، ١٤٠٩هـ.
١٦. الثعلبي النیسابوري، ابو اسحاق احمد، الکشف و البیان عن تفسیر القرآن، بیروت: دار إحیاء التراث العربي، الطبعة الأولی، ١٤٢٢هـ.
١٧. الجوادی الآملی، عبدالله، تفسیر تسنیم، قم: اسراء، ١٣٨٩ش.
١٨. حسن بیگی، علی، بررسی و تحلیل مبانی و روش های نقد حدیث از دیدگاه آیت الله صالحی نجف آبادی، الأستاذ المشرف: الدکتور عابدی، الأستاذ المساعد: الدکتور طیب حسینی و الدکتور زاهدی، قم: کلیة اصول الدین، ١٣٨٨ش.
١٩. الخطیب بغدادی، أبو بکر أحمد بن علی، تاریخ بغداد، بیروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولی، ١٤٢٢هـ.
٢٠. الخوارزمی، الموفق بن احمد، المناقب، تحقیق: الشیخ مالک المحمودی، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، [د.ت].
٢١. الدهلوی، شاه عبدالعزیز، مختصر التحفة الإثنی عشریة، نقله من الفارسیة إلی العربیة الشیخ الحافظ غلام محمد بن محیي الدین بن عمر الأسلمي، اختصره و هذّبه محمود شکري الآلوسي، حققه و علق علیه محب الدین الخطیب، قاهرة: المطبعة السلفیة، ١٣٧٣ هـ.
٢٢. الزمخشری، محمود، الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل، بیروت: دار الکتاب العربي، الطبعة الثالثة، بیروت، ١٤٠٧ هـ.
٢٣. الزوزنی، الحسین بن أحمد بن الحسین، شرح المعلقات السبع، بیروت: دار احیاء التراث العربي، الطبعة الأولی، ١٤٢٣ هـ.
٢٤. شاکر، محمد کاظم، مبانی و روشهای تفسیری، قم: المرکز العالمي للدراسات الإسلامیة، الطبعة الأولی، ١٣٨٢ ش.
٢٥. الصدوق، محمد بن علي، کمال الدین وتمام النعمة، طهران: مطبعة الإسلامیة، الطبعة الثانیة، ١٣٩٥هـ.
٢٦. الطباطبایی، سید محمد حسین، المیزان في تفسیر القرآن، قم: مکتب النشر الإسلامي، ١٤١٧ هـ.

٢٧. الطباطبايى، محمد كاظم، منطق فهم حديث، قم: مؤسسة الإمام الخمينى ﵀ ، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ ش.
٢٨. الطبرانى، سليمان ابن احمد ابوالقاسم، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الموصل: مكتبة العلوم و الحكم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
٢٩. الطوسى، محمد بن الحسن، الأمالي، تحقيق مؤسسة البعثة، قم: دارالثقافة، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.
٣٠. العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دارالمعرفة، ١٣٧٩ هـ.
٣١. الفراهيدى، خليل بن احمد، كتاب العين، قم: نشر الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.
٣٢. الكلينى، محمد بن يعقوب، الكافي، طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.
٣٣. المحلى، جلال الدين و سيوطى، جلال الدين ، تفسير الجلالين، بيروت: مؤسسة النور للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
٣٤. المسعودى، عبدالهادى، روش فهم حديث، طهران: نشر سمت و كلية علوم الحديث، ١٣٨٦ ش.
٣٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم: مؤسسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأولى، ١٤١٣ ق.
٣٦. المكارم شيرازى، ناصر، آيات ولايت در قرآن، قم: نشر نسل جوان، الطبعة الثالثة، ١٣٨٦ش.
٣٧. ملاهروى قارى، على بن (سلطان) محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٣٨. المناوى، زين الدين محمد، التيسير بشرح الجامع الصغير، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ.
٣٩. الموسوى، مير حامد حسين، عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار، اصفهان: مكتبة اميرالمؤمنين ﷺ، الطبعة الثانية، ١٣٦٦ ش.

٤٠. ميرجليلى، على محمد، مبانى و روش هاى فهم حديث، يزد: جامعة يزد، ١٣٨٩ ش.
٤١. الميلانى، سيد على، نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، قم: مهر، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.
٤٢. نجارزادگان، فتح الله، بررسى تطبيقى تفسير آيات ولايت اهل بيت عليهم السلام در ديدگاه فريقين، قم: معهد الحوزه والجامعة، الطبعة الخامسة، ١٣٩١ش.
٤٣. النسائى، احمد بن على، السنن الكبرى، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد على بيضون، الطبعة الأولى، ١٤١١ ق.
٤٤. النيسابوري، مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، قاهرة: دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٤٥. الهيتمى، أبو العباس أحمد بن حجر، الصواعق المحرقة، تحقيق عبدالرحمن بن عبدالله التركى و كامل محمد الخراط، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٤٦. الهيثمى، نور الدين على، مجمع الزوائد و منبع الفوائد، بيروت: دار الفكر، ١٤١٢هـ.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی